

يروى الفصل الأول لقاء الراوي الأول بإدريس علي، محور أحداث الرواية ومصدر مكائده. التقى به الراوي، وهو طبيب نساء في مستشفى حكومي، في حي النور. تعرف خلال عمله على الممرض عز الدين موسى، صاحب عيادة متداعية في حي فقير، أغراه بشراءها لكثرة زبائنها. اشترى الراوي ختماً ومولداً من تاجر هندي، لكن العمل كان شحيحاً حتى توافد مرضى فقراء، بينهم شخص بلا أعراض مرضية ظاهرة.